قراءة جديدة للمؤسسة العسكرية في عهد جنكيز خان بين التجنيد والتنظيم

هدى ياسين جواد هاجر عادل محمد حيدر جابر كاظم
مديرية تربية الديوانية مديرية تربية الديوانية مديرية تربية كربلاء

المقدمة:

شهدت الدولة المغولية في عهد جنكيز خان تحولًا جذريًا في بنيتها العسكرية والإدارية تمثل في اعتماد النظام العشري كأداة مركزية لإعادة تنظيم القبائل المبعثرة ضمن هيكل موحد خاضع لسلطة مركزية. ويُعد هذا التحول من التنظيم القبلي التقليدي إلى نظام عسكري متطور من أبرز سمات الدولة المغولية الناشئة، حيث استُخدمت وحدات مثل الأربان، الجاغون، المنقان، والتومان، كأساس في البناء الهيكلي للجيش، مما أسهم في كفاءته وقدرته على التوسع السريع والسيطرة على شعوب متنوعة.

يناقش هذا البحث كيف مكّن هذا التنظيم العشري المغول من فرض سلطتهم على شعوب مستقرة وغير بدوية، من خلال إنشاء مؤسسات عسكرية مثل كيشكجي (الحرس الخاص)، التاما (الوحدات الحدودية)، والسيرك (الوحدات الحامية)، مع إدماج الشعوب المفتوحة في المنظومة العسكرية، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المصادر الأجنبية والابتعاد قدر الإمكان مما ورد في الدراسات العربية لنكشف افق جديدة من تنظيمات العسكرية للمغول، وقد قسم البحث الى ثلاث مطالب تضمن المطلب الأول التجنيد والتنظيم للجيش المغولي، والمطلب الثاني حمل عنوان الهيكل العسكري والنظام العشري، أما المطلب الثالث فكان بعنوان المؤسسات العسكرية

الكلمات المفتاحية: التنظيم العسكري المغولي، النظام العشري، وحدات الجيش، جنكيزخان

التجنيد وتنظيم للجيش المغولي

إن فهم تنظيم الجيش المغولي يوفّر رؤىً عميقة في البنية الأساسية لهيكل القيادة وفلسفة القيادة، بالإضافة إلى عملية التجنيد، كما يساعد في تفسير نهج المغول في التكتيك والاستراتيجية. ربما كانت التنظيمات العسكرية أكثر أهمية بالنسبة للمغول منها لدى الجيوش المعاصرة الأخرى، بسبب الطبيعة الواسعة الانتشار لحملاتهم، ولأن جيوشهم لم تكن تعتمد على السيطرة المركزية من قبل قائد واحد أو خان. بالإضافة إلى ذلك، كانت التنظيمات العسكرية ذات أهمية في تطور الدولة المغولية، إذ إنه تحت قيادة جنكيز خان أصبحت تشكّل الأساس لبنية اجتماعية جديدة، استُبدل فيها الانتماء القبلي بوحدة عسكرية تتكون من ألف رجل، مما حوّل اتحاد القبائل الرحّل إلى جيش تمكن من غزو إمبراطورية.

التجنيد

إن عملية تجنيد أو فرض الخدمة على الجنود في الجيش المغولي لم تكن بسيطة كما يُعتقد غالبًا. فعلى سبيل المثال، لم يكن كل ذكر في المجتمع المغولي يركب الحصان ويذهب إلى الحرب. ولم يكن الأمر يتعلق فقط بتجنيد كل رجل من القبائل البدوية التي تم غزوها وضمّهم إلى الجيش. وللحفاظ على توافر جنود دائمة من المحاربين في السهوب وضمان وجود عدد كافٍ من القوات المتاحة أثناء الحملات العسكرية، كان لا بد من وجود نظام منظم للغاية لتوفير ما تحتاجه الجيوش المغولية من قوّة بشرية.

لقد كان حجم الجيش المغولي يتفاوت بحسب مدى اتساع الإمبراطورية المغولية. فعلى سبيل المثال، أثناء حملة الخان الأعظم منكوقاان[1] ضد أسرة سونغ[2] في منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، كان يمتلك تقريبًا 90 وحدة تُدعى تومان، وهي وحدات مكونة من 10,000 رجل. وبما أن التومان عادة ما تُقدَّر بأنها تعمل بنسبة 60٪ من طاقتها القصوى، فإن منكو كان يمتلك نظريًا ما يقارب 540,000 رجل لغرض غزو جنوب الصين. وفي نفس الفترة الزمنية، كان هولاكو يقود 22 وحدة تومِان في حملته الى العالم الاسلامي دون احتساب المساعدين الأرمن والجورجيين الذين من المحتمل أنهم شكلوا وحدة تومِان إضافية وقد وفّرت وحدات هولاكو له قرابة 132,000 جندي. علاوة على ذلك، كان هناك ما لا يقل عن 43 وحدة تومِان في أولوس الجوجي [3]وإذا أخذنا بافتراض حذر أن وحدات تومِان التابعة للجوجي كانت تعمل أيضًا بنسبة 60٪ من طاقتها القصوى في أي وقت، فإنهم كانوا يملكون 258,000 جندي، لا توجد معلومات متاحة بخصوص القوة التقريبية في دولة "جغتاي"[4] وأخيرًا، لا تشمل هذه الأرقام القوات التي تركها منكوقاان في منغوليا تحت قيادة أخيه "أريق بوقا". ومع ذلك، من الواضح أنه في ذروة قوة الإمبراطورية المغولية، كان لدى الخان تحت تصرفه ما لا يقل عن 930,000 جندي، وإذا أضفنا قوات تشغتاي وغيرها في منغوليا وأماكن أخرى، فإن هذا الرقم يتجاوز المليون.

وبالنظر إلى حجم الإمبراطورية المغولية، فإن هذا الرقم ليس كبير بالنسبة لها، ويجب أن نتذكر أن هذا العدد لم يكن – ولا يمكن – تجميعه في موقع واحد، بل كان موزعًا على كامل أراضي الإمبراطورية المغولية، ومع ذلك، لا يزال من غير المؤكد كم كان عدد الجيش عشية التوسع المغولي خارج منغوليا عام (606هـ/1209م)، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن حجم سكان منغوليا في بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي من الصعب تقديره بدقة؛ إذ تتراوح التقديرات من 700,000 إلى نحو 2.5 مليون نسمة[5].

لماذا يوجد مثل هذا التفاوت الكبير في الأرقام؟ من الصعب تقدير عدد سكان منطقة لم تُجرِ تعدادًا سكانيًا حتى بعد عقود طويلة، ناهيك عن احتفاظها بسجلات سكانية منهجية. معظم الباحثين اعتمدوا على التعداد السكاني الذي أُجري لمنغوليا في بداية القرن العشرين واستندوا إليه، حيث كان عدد السكان حينها يقارب المليون نسمة، مع ذلك، فإن عدد سكان صغير كهذا كان بإمكانه توفير جيش موثوق به على الأقل. ولحسن الحظ، لدينا أرقام أكثر دقة عن الجيش المغولي في وقت تتويج جنكيز خان عام (603هـ/ 1206م)، بفضل التاريخ السري للمغول، الذي يذكر أن عدد الجيش كان 95,000 رجل[6].

وبما أن هذا الرقم يفترض أن كل عائلة مغولية كان لديها ذكر واحد بين 15 و70 عامًا يخدم في الجيش، فمن السهل استخلاص تقدير تقريبي لعدد سكان منغوليا. ففي عام (639هـ/1241م)، أجرى المغول تعدادًا سكانيًا أسفر عن 97,575 جنديًا من المغول العرقيين، وسكان يبلغ عددهم 723,910 نسمة[7]، ما يعني أن كل أسرة تتكون من نحو 7.4 أفراد.

وبهذا المعدل – جندي واحد لكل 7 أفراد – فإن عدد سكان منغوليا في عام (603هـ/1206م) يُقدّر بنحو 665,000 نسمة. ولكن، في أماكن أخرى من الإمبراطورية، كان معدل التجنيد المعتاد هو واحد من كل عشرة، كما هو الحال بين السكان المستقرين في إيران، أو حتى واحد من كل عشرين، كما في الصين. ويبدو من الغريب أن جيشًا منظمًا وفق نظام عشري لم يستخدم أسلوب تجنيد عشريًا أيضًا. ولذلك، قد يكون عدد سكان منغوليا أقرب إلى 950,000 نسمة، وربما تجاوز المليون.

وبالطبع، بعد توسع أراضي المغول، ازداد حجم جيشهم بشكل كبير نتيجة انضمام أعداد كبيرة من البدو الأتراك، بالإضافة إلى المساعدين من مناطق أخرى. وهكذا، بعد عقد من انعقاد "القوريلتاي"[8] عام (603هـ/1206م)، تمكّن المغول من حشد قوات كافية للقتال في شمال الصين، وقمع الثورات في منغوليا الشمالية، وإرسال جيش مكوّن من 150,000 رجل إلى آسيا الوسطى.

في سنة (666هـ/1267م)، كانت كل أسرة تحتوي على اثنين أو ثلاثة من الذكور توفّر جنديًا واحدًا، والأسرة التي تضم أربعة أو خمسة رجال توفّر جنديين، والأسرة التي تضم ستة أو سبعة رجال توفّر ثلاثة جنود. وفي وقت لاحق، تم تجنيد نسب أكبر أيضًا في الجيش. ومع ذلك، ونظرًا لكثرة عددهم، تم تسجيل الصينيين الهون الأصليين بطريقة مختلفة قليلاً؛ إذ كان يتم تجنيد ذكر بالغ واحد فقط من كل عشرين ذكرًا، وذلك بحسب ما حدده تعداد عام (633هـ/1235م).

وعلى الرغم من أن التعداد كان يُسجّل رسميًا الرجال للخدمة العسكرية، فإن التجنيد الإجباري العام كان يمكن أن يحدث عند الضرورة. وقد حدث هذا فعلاً، على سبيل المثال، بعد عام واحد فقط (634هـ/

1236م)، حيث تم تجنيد واحد من كل عشرين رجلًا من أصل 372,972 أسرة مدنية[9]، لتشكيل جيش يُعرف باسم سيريك، وهو جيش غير بدوي.

ويُفترض عمومًا أن المغول عندما يغزون قبيلة جديدة كانوا يُجندون رجالها المهزومين في جيشهم، وفي معظم الحالات كان هذا معمولاً به ومع ذلك، فإن تجنيد كل الذكور من القبائل المهزومة فورًا في الجيش قد يؤدي إلى نتائج سلبية. فحجم الجيش سيصبح ضخمًا جدًا بحيث لا يمكن دعمه من المؤن والعدة والعتاد، كما أن الاقتصاد وأمن المناطق المحتلة حديثًا سيتعرضان للانهيار، نتيجة خلوهما من القوى العاملة الذكورية.

لذلك، كان يتم دمج هؤلاء الرجال تدريجيًا، ما يضمن الحفاظ على سيطرة المغول. فتجنيد كل الذكور فورًا – خصوصًا من القبائل التي هُزمت حديثًا – قد يخلق اختلالًا في التوازن يجعل المنتصرين أقل عددًا من المهزومين. وبالرغم من أن معظم البدو كانوا بطبعهم محاربين، إلا أن رجال القبائل الجديدة الذين تم غزوهم كانوا يحتاجون إلى تدريب للعمل تحت قيادة المغول، خصوصًا فيما يتعلق بالانضباط والتكتيك العسكري.

كيفية تجميع المغول لجيوشهم لا تزال غير واضحة تمامًا. فقد سجّل مبعوث سونغ، جاو هونغ، أن "عندما يحمل المغول السلاح، يأتي المئات والآلاف. يُشكّلون وحدات من العشرات والمئات والآلاف، ويؤدّون الأوامر التي تُعطى لهم وقد جاءت هذه الممارسة نتيجة لإعادة تنظيم جنكيز خان للمجتمع البدوي في منغوليا[10]، من نظام القبائل إلى وحدات جديدة مبنية على النظام العشري، ويُعزّز وصف جاو هونغ هذا الفهم المعاصر ماركو بولو بأن المغول ربما كانوا الأمة الأكثر قدرة على الحشد العسكري؛ فالمغول قادرون على تشكيل جيش في وقت قصير جدًا، ويؤدّونه بكفاءة، لا كمجرد حشود همجية. ومع ذلك، فإن هذا الوصف لا يفسّر كيف كان المغول يُجنّدون محاربيهم ثم ينظّمونهم في وحدات فعالة وكفوءة [11].

كان المغول يُجنّدون واحدًا من كل عشرة رجال بالغين للخدمة العسكرية. وكان رجال المدن والقرى يُستخدمون غالبًا في مهام الحامية أو كعمال سخرة، ولكنهم كانوا يخضعون لمراجعات عسكرية دورية، وبالتالي حافظوا على قدر من الانضباط والتدريب. أما البدو، فلم يكونوا مناسبين للخدمة في الحاميات، ومع ذلك فإن جنود الحاميات لدى المغول كانوا يخضعون أحيانًا لتدريبات دورية، وكان هذا يشمل حتى البدو الأتراك المجنّدين. وكان معظم البدو قد اعتادوا على حياة الفروسية والرماية، ولهذا فقد اندمجوا جيدًا في النظام العسكري المغولي. وعادة ما كان الجنود الجدد يُضافون إلى وحدات قائمة أو يُشكّلون وحدات جديدة مع نواة من المحاربين القدامى، وبهذه الطريقة، يتم استيعابهم بسرعة من خلال التدريبات العسكرية. أما الأداة الأساسية في التجنيد فكانت التعداد السكاني، والذي اعتمده المغول بعد فترة قصيرة من غزوهم لشمال الصين. وبالإضافة إلى استخدام الأسر كوحدات للضرائب، فقد كان

يُسجَّل جميع الذكور البالغين لأغراض الخدمة العسكرية. بل إن مجرد تسجيل عدد السكان كان أمرًا جوهريًا حين تستسلم منطقة ما لحكم المغول. ويذكر المؤرخ الأرمني، غريغور ، أن التعداد سجّل الرجال الأرمن الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و60 عامًا لأغراض الخدمة العسكرية. أما المصادر الصينية، فتوسّع الحد الأعلى للعمر إلى 70 عامًا[12].

وكان سنّ التجنيد يتراوح عادة بين 15 و20 عامًا، حسب الحاجة وعدد الرجال المطلوبين. ولم يدخل جميع الرجال الجيش بمجرد بلوغهم السن المحدد؛ فبعضهم كان يُطلب منه البقاء في المنزل لرعاية المواشي أو الإشراف على الممتلكات، كما تم استخدام العمر كمعيار عند تشكيل وحدات جديدة. ففي عام 627هـ/1229م)، كان يُطلب من الجنود الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 عامًا في كل وحدة أن يجتمعوا، ثم يُؤمرون يُنظَّمون في وحدات جديدة. أما الذين فشلوا في الحضور أو أخفوا الفارين من التجنيد، فقد كانوا يُعدَمون[13].

لم يكن الجنود وحدهم هم من جرى تجنيدهم من قبل المغول. فكثيرًا ما كان المهندسون والحرفيون يُستَقدَمون قسرًا، إلى جانب أفراد من شرائح اجتماعية ومهنية مختلفة. فعلى سبيل المثال، في عام (633هـ/1235م)، تم تجنيد الحرفيين من المدن الصينية[14] ، إن عملية تسجيل الأسر وتجنيد المغول وغير المغول لم تكن تهدف فقط إلى توفير الجنود للجيش أو لتحديد الالتزامات الضريبية، بل استُخدمت أيضًا كوسيلة لإعادة تنظيم المجتمعات التي تم إخضاعها في نظام أكثر ألفة للمغول. فقد ضمن نظام التسجيل أن الرجال من بعض الأسر يتم تجنيدهم باستمرار في الجيش، مما خلق أسرًا عسكرية وراثية ضمن السكان المستقرين[15].

وقد سمح هذا النظام للمغول بجمع المجندين بكفاءة للحفاظ على حامياتهم. فإذا مات جندي في الحامية بعد 100 يوم، كان يتم استبداله بأول مجند مؤهل من أسرته. أما إذا مات الجندي في المعركة وليس بسبب مرض أو حادث، فكانت الأسرة تُمنَح إعفاءً لمدة عام من التجنيد[16].

وبمجرد انضمام المجند إلى الجيش، بغض النظر عن الوسيلة، يصبح جنديًا مغوليًا. وكما يمر الجنود المحدثون بطقس رمزي يميزهم عن السكان المدنيين، عادةً بقصّة شعر عسكرية، فإن المغول أيضًا جعلوا جنودهم مميزين عن بقية السكان في الإمبراطورية بطريقة واضحة.

فوفقًا لـ ويليام روبروك ، كان المغول يقصّون شعرهم بطريقة ذكرها قائلاً: "يحلق الرجال مربعًا في الجزء العلوي من رؤوسهم، ومن الزوايا الأمامية لهذا المربع يستمرون بالحلاقة بخطوط على جانبي الرأس حتى الصدغين. كما يحلقون الصدغين والرقبة حتى قمة التجويف العنقي، وجبهتهم من الأعلى حتى منتصف الجبهة، حيث يتركون خصلة شعر تتدلى حتى الحاجبين. أما على الجوانب ومؤخرة

الرأس، فيتركون الشعر، ويجدلونه على شكل ضفائر، ويلفونه حول الرأس حتى الأذنين"[17]، من خلال قصة شعره المميزة، يصبح المجند جزءًا لا يُخطأ في التعرف عليه من الجيش المغولي، ويتلقى تدريبه على تكتيكات الوحدات، وبالطبع، يلبس ويتسلّح بما يناسب هذا الانتماء العسكري.

الهيكل العسكري والنظام العشري (أربان، جاغون، منقان، وتومان)

أمر جنكيز خان بأن يُنظّم الجيش المغولي وفق نظام عشري، بوحدات تتكون من عشرة جنود أربان ومئة جندي يسمى جاغون وألف منقان وعشرة آلاف تومان[18]، لم تكن هذه الفكرة جديدة من عنده، إذ إن إمبراطوريات شمال آسيا الأخرى – مثل الخِتّان والجرشن – كانت قد اعتمدت التنظيم العشري من قبل. ومع ذلك، فإن تبنّي هذا النظام شكّل خطوة مهمة في تطور الجيش المغولي.

لم يقم جنكيز خان بمجرد تحويل القبائل إلى مثل هذه الوحدات، بل أنشأ وحدات جديدة من قبائل متفرقة ووزّع الرجال على وحدات مختلفة. ومع توسع المغول في منغوليا، كانت القبائل الكبرى تُقسَّم إلى عدة وحدات منقان (ألف رجل). أما القبائل التي يقل عدد أفرادها عن الألف، فكانت تُدمج في وحدات منقان موجودة مسبقًا لتعزيزها. بالإضافة إلى ذلك، سمح جنكيز خان لقادته بأن يحتفظوا بالأسرى أو أن يجمعوا مجموعات متفرقة من قبائل أخرى لملء وحداتهم الخاصة من نوع منقان[19].

وبهذا، أنشأ نظامًا جديدًا حلّ محل النظام القبلي الاجتماعي القديم، بنظام يتماشى بشكل أفضل مع حاجات الدولة والجيش الجديد، حيث وفّر تنظيمًا عسكريًا متطورًا زاد من سيطرة الدولة المركزية على القبائل المستقلة.

وعلى الرغم من أن المغول أنشأوا أفواجًا ووحدات جديدة لجيشهم، فإن هذه الوحدات لم تكن مرنة. فكما ذكر الجويني "لا يجوز لأي رجل أن ينتقل من وحدة المئة أو الألف أو العشرة آلاف التي عُيّن فيها، ولا أن يسعى لطلب بديل في مكان آخر"[20].

كما ألغى جنكيز خان الروابط العائلية القديمة بين المغول والتتار والكرائيت والنايمان. وكل البدو الرحل في السهوب المنغولية أصبحوا جزءًا من الإمبراطورية المغولية، ثم قام جنكيز خان بتقسيم السكان بالكامل إلى وحدات تُدعى اوروغ، والتي عملت أساسًا كنظام إمداد للجيش، حيث وفّرت كلًا من الرجال والعتاد. وبهذا، أنشأ جنكيز خان دولة مصممة خصيصًا لخوض الحروب.

تم تقسيم الجيش إلى ثلاث فرق رئيسية تُعرف الفرقة الأولى بأسم (جارون وهو الجناح الايسر) والفرقة الثانية تسمى (بارون وهي الجناح الأيمن)، والفرقة الثالثة وهي الجيش المركزي تسمى (خول)، وقد عكست الجيوش الميدانية هذا التنظيم نفسه المتّبع في هيكل القيادة المغولية بشكل عام.، جعل هيكل القيادة من السهل تنفيذ الأوامر، وخلق نظامًا مرنًا ومبتكرًا رآه المراقبون الخارجيون جديرًا بالملاحظة. ووفقًا لما رواه ماركو بولو:" يُعيّن [الخان] ضابطًا على كل عشرة رجال، وآخر على كل مئة، وآخر على كل ألف، وآخر على كل عشرة آلاف، بحيث تصدر أوامره فقط إلى عشرة رجال، وكل واحد من

هؤلاء العشرة يمرر الأوامر إلى عشرة آخرين، وهكذا ولا أحد يُضطر لإعطاء الأوامر لأكثر من عشرة رجال. وكل شخص مسؤول فقط أمام الضابط الذي يعلوه مباشرة، والنظام والانضباط الناتج عن هذا الأسلوب ، فهم شعب شديد الطاعة لقادتهم."[21]

وعلى الرغم من أن ماركو بولو لاحظ هذا في أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، إلا أن ملاحظاته تُظهر استمرارية فلسفة جنكيز خان الإدارية، حيث إن تنظيم الجيش لم يقتصر على تشكيل وحدات عسكرية، بل شمل أيضًا تأسيس سيطرة مركزية على العناصر المتفرقة في سهوب آسيا.

وقد امتد هذا النظام لاحقًا ليشمل حتى المجتمعات المستقرة مع توسع الإمبراطورية المغولية، دون أن يتغير الهدف الأساسي. لقد استطاع الخان المغولي أن يدمج هذا المزيج غير المتماسك من القبائل والاتحادات القبلية في جيش واحد يتمتع بهيكل قيادي هرمي، لكنه في نفس الوقت مرن وسريع الاستجابة.

المؤسسات العسكرية

كيشكجي

كان كيشكجي – الحرس الشخصي لجنكيز خان – ذا أصول متواضعة، لكنه تطور ليصبح من بين أهم المؤسسات في الإمبراطورية المغولية ويتم اختيارهم من طبقات المجتمع (الطبقة العليا). بدأ كوحدة صغيرة مكوّنة من بضع مئات من الجنود، لكنه نما إلى ما يقرب من 10,000، ووصل إلى 12,000 في عهد قوبلاي خان فاطلق عليهم أسم كاستيان -أي الجند المخلصون- يقودهم أربعة قادة عظام، كل واحد منهم على رأس ثلاثة الاف، وكل ثلاثة الاف تقوم بأعمال مستديمة بالقصر لمدة ثلاثة أيام متعاقبة بلياليها، فأذا أنتهت المدة حل محلهم فريق أخر، فشملت عمالهم : (قورجي وهم الرماة، جارليغجي كاتب المراسيم المقدسة، بيجيجي كاتب سجلات الأوامر باورجي (الطهاة وسقاة الشراب)، أولدوجي أو كولدولجي مساعدي الإمبراطور في استخدام السيف والقوس، بالاغتجي حراس بوابات القصر أو مداخله، داراجي المسؤولون عن الخمر، المسؤولون عن العربات والخيول، سيُگورچي المسؤولون عن الملابس الإمبراطور، تيميجي مربو الجمال، قونينجي الرعاة، قولاغخانجي الذين يلقون القبض على اللصوص ويبدو أنهم عملوا كشرطة، بهادر الشجعان أو المحاربون، وهم الف جندي مهمتهم حرس القان اثناء المعارك الذين ينبغي لكل عضو في كيشكجي أن يقتدي بهم وبالتالي[22]، من خلال تصفيفة شعره المميزة، وانتمائه للكيشك، كان المجند يصبح جزءًا واضحًا لا يُخطئ من الجيش المغولي، ويتلقى التدريب اللازم على التكتيكات، ويُسلّح ويلبس وفقًا لما يتطلبه موقعه.

تأسست مؤسسة كيشكجي على يد جنكيز خان بالاعتماد على أربعة، الذين خدموا تحت قيادته، وهم: (بوروغول، بورجو، موقالي، تشاغان) كانت هذه القوة تتألف في بدايتها من 80 من الحرس الليلي ويسمى كبتووت و70 من الحرس النهاري تدعى تركوت ، بالإضافة إلى وحدة منقلاي وهي مكونة من ألف رجل ترافق جنكيز خان في المعارك أي تحرسه في المعارك وتكون في مقدمة الجيش وتسمى الكشافة (الطلائع)[23].

في القوريلتاي عام (603هـ/1206م)، رفع جنكيز خان عدد قوات كيشكجي إلى 10,000 رجل، وقد تحقق ذلك من خلال تجنيد أبناء قادة الوحدات من مختلف القبائل، سواء من أبناء وحدات التومان او الاربان، كان جنكيز خان يرحّب دائمًا بالأفراد الموهوبين، بغض النظر عن مكانتهم أو طبقتهم الاجتماعية، بما في ذلك أبناء العامة الذين كانوا أقوياء، حَسني المظهر، ومناسبين للخدمة[24].

أما أبناء القادة الذين التحقوا بكيشكجي، فقد جلبوا معهم عددًا من المرافقين يختلف حسب رتبة والدهم: (أبناء قادة المنقان جلبوا معهم عشرة مرافقين وأخًا أصغر وأبناء قادة الجغان جلبوا خمسة مرافقين وأخًا أصغر وأبناء قادة الاربان أو أبناء العامة جلبوا ثلاثة مرافقين وأخًا أصغر)، كان يتم تجهيز هؤلاء المجندين بالكامل، مع تزويدهم بالخيول، وكان خان يعوّض وحداتهم الأصلية عن هذه الخسارة. وقد أدت هذه السياسة إلى زيادة عدد أفراد كيشكجي بشكل كبير، حتى تجاوز عددهم الـ10,000 إذا احتُسب مرافقو الحرس أيضًا[25].

ومع هذا، لم يكن جميع القادة قادرين على إرسال العدد المطلوب من الرجال، إذ إن بعض الأبناء كانوا قادة وحدات بأنفسهم. إلا أن هذا النظام يُظهر أن جنكيز خان كان لديه هدفان رئيسيان:

1. إنشاء حرس شخصي متنوع وفعّال، مفتوح أمام الجميع، من قادة التومِان الأقوياء إلى رعاة الغنم العاديين.

2. فرض السيطرة السياسية: فبمطالبته بإرسال الابن الأصغر بالإضافة إلى أحد الأبناء الآخرين، كان جنكيز خان يحصل على رهائن سياسيين. ولم تقتصر هذه الممارسة على قادة جيشه فقط، بل شملت أيضًا الشعوب المهزومة، حيث غالبًا ما يتم إرسال أمير أو قريب لأحد القادة التابعين كرهينة داخل كيشكجي.

وقد كان الأمل أن يضمن هؤلاء الرهائن ولاء حكّام المناطق البعيدة أو العملاء، لكن الهدف الأهم كان تشكيل هؤلاء الرهائن وإعادة صياغتهم حسب رؤية المغول. وبمجرد أن يخضع الرهينة لثقافة كيشكجي ويُغرس فيها، كان المغول يملكون بديلًا مثاليًا يمكن الاعتماد عليه لاحقًا في المناصب القيادية خلفاء مناسبين لأي تابع أو قائد لم يعد يلتزم بمطالبهم وتوقعاتهم[26].

رغم أن الخدمة في وحدة كيشكجي كانت تُعدّ الأفراد للمناصب الإدارية في الإمبراطورية أو لقيادة الجيوش، فإن مهمتها الأساسية ظلت حراسة الخان. وكانت بعض المناصب داخل وحدة كيشكجي وراثية، لكن حتى الرجال من الطبقات المتدنية كان بإمكانهم، مع الوقت، الترقية إلى مناصب أعلى[27].
بشكل عام، اتبعت وحدة كيشكجي قواعد صارمة لأداء وظيفتها الأساسية وهي حماية الخان. وكانت خيمة الخان معزولة عن غيرها بمسافة طولي سهمين أو تقريبًا 500 متر. لم يُسمح لأحد بالاقتراب من خيمته إلا بإذن مباشر من وحدة كيشكجي، ما لم يكن الشخص أميرًا أو قائدًا له شأن كبير، كان الحراس يطلبون دليلاً على أن الخان قد استدعاه. وكان لأفراد كيشكجي الحق في احتجاز أي شخص غير مصرح له والبقاء معه حتى تنتهي النوبة.
وكان لأفراد الكبتوت صلاحية مصادرة الأسلحة في محيط خيمة الخان، خاصة في الليل، أو استجواب أي شخص عن عدد الحراس الليليين أو الأمور الأمنية. كما كان لهم حق مصادرة الحيوانات أو حتى ملابس الأشخاص المقبوض عليهم كان من المتوقع من الكيشكجي أن يحضروا مناوبتهم. ومن يتخلف عن الحضور، كان يُضرب ثلاث مرات بالعصا في المرة الأولى، وسبع مرات في المرة الثانية، و37 ضربة في الثالثة. وإذا تكررت المخالفة للمرة الثالثة، كان يتم نفي الحارس إلى نقطة حراسة نائية، ما يعني فعليًا أنه طُرد من وحدة كيشكجي. رغم هذه العقوبات القاسية، كان يُسمح بإعفاء الحارس من واجبه إذا كان مريضًا أو لديه عذر، بشرط حصوله على إذن من قائده. أما الضباط فكانوا يتعرضون لعقوبات مماثلة إذا لم يُحصوا جنودهم أو فشلوا في تنظيم الحراسة.

التاما

في حين أن وحدة كيشكجي كانت أهم مؤسسة عسكرية، إذ أخرجت قادة للجيوش وإداريين لحكم الإمبراطورية، فإن التاماكانت أكثر أهمية في توسع الإمبراطورية، وكانت العنصر الأساسي في الحفاظ على سيطرة المغول على الأراضي المفتوحة حديثًا. ويمكن اعتبارها الترس الذي أبقى الآلة العسكرية المغولية فعالة، وصف بول بويل التاما بأنها: "قوة عسكرية خاصة مكوّنة من تشكيلات مختارة من مجموع الجيش المغولي، يتم إرسالها إلى المناطق المفتوحة للغزو بهدف تأمينها، وإبقائها تحت السيطرة، وإن أمكن، توسيع النفوذ المغولي فيها"[28] كان المغول ينشرون وحدات التاما في المناطق الحدودية بين البدو والمجتمعات المستقرة. وكان يُتوقع منهم البقاء في مناطق محددة لفترات طويلة، بعكس الوحدات العسكرية الأخرى التي غالبًا ما كانت تنسحب إلى السهوب بعد الانتهاء من السيطرة على منطقة.

كان يُطلق على أفراد هذه القوات اسم تاما غالبًا ما تشير بهذا الاسم إلى قائد الوحدة فقط عند استخدام المصطلح.

تتكوّن وحدة التاما من القوة الأساسية وقوة الطليعة وتُعرف باسم ألجنجي وكانت وحدة الألجنجي تشمل طلائع واستطلاع، وتتمركز قرب المدن، بينما كانت قوة التاما الرئيسية تبقى في المناطق الرعوية الأفضل، تألفت هذه الوحدات من جنود من قبائل ومناطق متعددة، ولم يكن من الضروري أن يكون قائد الوحدة من أصل مغولي[29].

ورغم أن التاما كانت ضرورية لتوسّع المغول، فهي لم تكن تُعتبر جزءًا من الجيش النظامي. شير كتاب يوان شي إلى وجود قوتين متميزتين: (الجيش النظامي) ويكمن الاختلاف في التركيبة: كان الجيش المغولي النظامي يتكون فقط من المغول، أما جيش التاما، فكان يتكون من مزيج من البدو من مختلف القبائل[30]

استخدم المغول معسكرات التاماچي للسيطرة على المناطق المحتلة وصدّ الهجمات العدائية. كانت هذه المعسكرات منتشرة لأغراض الرعي، ومحميّة بدوريات، بينما حافظ المراسلون على التواصل فيما بينها. غالبًا ما كان قادة التاما يهاجمون المناطق المجاورة لتقليل الخطر على معسكراتهم. وقد أدّت التاما دورًا مشابهًا للقلاع الأوروبية، أو سور الصين، أو أي حصن دفاعي آخر. ومن الناحية الدفاعية، وفّرت التاما للمغول قاعدة عمليات، ووسيلة لترويع الممالك المجاورة. ورغم أن وحدات التاما كانت تؤدي وظيفتها كحصون متنقلة، فإن المغول أنفسهم (أو معظم البدو عمومًا) لم يكونوا يبنون الحصون. بل كانوا يحتقرون التحصينات الثابتة ويهدمونها. ولذلك، فإن وحدات التاما لم تكن حاميات دائمة، بل كانت تتقدم باستمرار نحو حدود جديدة مع توسّع الإمبراطورية.

الجيش الغير نظامي (جريك)

مع توسع الإمبراطورية، ساهمت الشعوب المهزومة في تعزيز صفوف جيش المغول. ورغم أن القلب الأساسي للجيش ظل يعتمد على فرسان المغول الأتراك البدو، فإن استخدامهم للمشاة من السكان المستقرين في مهام الحصار والحاميات، منحهم مرونة كبيرة ومكّنهم من التوسّع بوتيرة سريعة. من بين أهم هذه الوحدات كانت وحدات المهندسين العسكريين. في البداية، تألف مهندسوا الحصار من الصينيين الهون، والخيتان، وربما الجورشن، لكن مع توسع المغول نحو آسيا الوسطى الإسلامية تم دمج مهندسين عرب، وفرس، والأرمن في الخدمة أيضًا.

أول وحدة حقيقية من المهندسين ظهرت في جيش المغول نحو سنة (611هـ/1214م). ومن خلال احتكاكهم بـ الـكين أدرك المغول أن قواتهم وحدها لم تكن كافية للتعامل مع الحصون. وبدلًا من محاولة تدمير أسوار المدينة مباشرة، كانوا عادةً ما يحاصرونها حتى تستسلم للجوع أو الخيانة من الداخل. لكن في عام (611هـ/1214م)، أصبح أمبغاي من عقبيلة بارغوتاي أول قائد لوحدة مدفعية تتألف من 500

رجل. وتُعرف هذه الوحدة في المصادر الصينية باسم: باوجن وحدة المنجنيق نوجن وحدة القوس الثقيل (المنجنيق الصغير)[31]

لم يقتصر استخدام المغول للمهندسين على الحصار فقط، بل كالرومان وغيرهم، كلفوهم أيضًا بمهام مثل بناء الطرق والجسور وغيرها من أعمال البنية التحتية. على سبيل المثال، قام كبير مهندسي جغتاي، زانغ ببناء جسر عبر نهر أمو داريا باستخدام حوالي 100 قارب. ومن التكتيكات القياسية في الحصار أن يقوم المحاصرون بتطويق الحصن العدو بسور خاص بهم، وكان المهندسون المغول هم من يتولون بناء هذا السور أيضًا، وفي بغداد، قام المهندسون بتحويل مجرى نهر الفرات وكسروا السدود لإغراق معسكر الجيش العباسي مكنهم هذا التفوق الهندسي من تجاوز المشاكل اللوجستية التي غالبًا ما أعاقت الجيوش البدوية الأخرى[32].

بالإضافة إلى فرق المهندسين، جند المغول أيضًا قوات غير بدوية. فـ التاما، كما رأينا، لم تكن حاميات دائمة، ورغم ذلك، كان المغول أحيانًا يحتاجون إلى قوات ثابتة لحماية المدن، وهو ما تم تخصيصه لقوات مستقرة تُعرف باسم السيرك كانت وحدات السيرك تتكون من سكان المناطق المستقرة المحتلة، وليس من البدو، وبنيتها كانت تشبه إلى حد كبير التاما، لكن وظيفتها الأساسية كانت حماية المدن والقلاع، رغم أن بعضها كان يُستخدم أيضًا كوحدات ميدانية، غالبًا ما استُخدم مصطلحا السيرك والتاما فقط للتمييز بين الجيوش البدوية التاما والجيوش المستقرة السيرك وفي اللغة المنغولية، تعني الجيش أو الجنود جُمِعوا من منطقة معينة لصالح الحكومة المركزية، لكنها كانت تُشير غالبًا إلى قوات ثابتة من السكان المستقرين، بعكس البدو[33].

أثناء غزو إمبراطورية الكين أنشأ المغول جيوشًا جديدة من مجندين صينيين (الهون)، وفي المراحل المبكرة، لعبت وحدات السيرك هذه دورًا مهمًا في الفتح عندما عاد جنكيز خان إلى الشمال عام (611هـ/1214م)، وضع القائد السابق من الكين، بو-ليو والتي دافع عنها أمام هجمات الكين قبل أن يواصل غزو عدة مدن أخرى سنة (612هـ/1215م)، ثم أصبح موقالي أول قائد رسمي لوحدة سيرك صينية عام (613هـ/1216م)، وعندما استلم قيادة أول وحدة تاما عام (614-615هـ/ 1217-1218م)، كلّفه جنكيز خان أيضًا بقيادة وحدات السيرك التي قادها قادة الخيتانيون ومع الوقت، تم تقسيم هذه الوحدات بشكل أكبر نتيجة تضخم حجمها[34].

في البداية، كانت السيرك عبارة عن وحدات لقادة فرّوا إلى المغول. لكن مع استمرار الفتح، واستسلام المزيد من جيوش الهون، تم تنظيمهم وفق النموذج المغولي على يد أوقطاي ، حيث قسمهم إلى3 تومان 36 وحدة أصغر كانت وحدات السيرك تحت قيادة قائد خيتانيين. وبحلول عام (632هـ/1234م)، وُجد

ثلاث أو ربما أكثر من قادة تومِان[35] وقبل عام (633هـ/1235م)، كانت وحدات جنود الهون هذه تُعرف باسم الجيش الأسود لكن بعد التجنيد في عامي (634-640هـ/ 1236-1241م)، ازداد عددهم بشكل كبير، وتم تنظيم أكثر من 95,000 جندي تحت اسم الجيش الجديد"[36]

الخلاصة

1- رغم أن النظام العشري في التنظيم العسكري ظهر في آسيا الداخلية قبل المغول، إلا أن تبنّي جنكيز خان له أتاح له إعادة هيكلة المجتمع المغولي، وجعل وحدة المنقان هي الوحدة الأساسية في التنظيمين القبلي والعسكري.
2- ومن خلال هذه العملية، أنشأ جنكيز خان هيكلًا جديدًا يتناسب بشكل أفضل مع احتياجات دولته وجيشه، حيث زاد من السيطرة المركزية على القبائل التي كانت مستقلة سابقًا.
3- أدى هذا التحول من جيش قبلي إلى نظام عسكري عقلاني إلى إعادة تشكيل المجتمع البدوي المغولي من خلال فرض مؤسسات عسكرية قائمة على وحدات عشرية.
4- نتج عن ذلك توحيد المؤسسات العسكرية المغولية، من الحرس الشخصي إلى قوات الشعوب الخاضعة. إلى حدٍ ما، غيّرت هذه الإصلاحات حياة الشعوب المستقرة التي خضعت لحكم المغول.
5- وفيما يخص التجنيد الإجباري، أصبحت الشعوب المستقرة تُنظم أيضًا وفق النظام العشري، ورغم أن القوات غير البدوية استمرت في القتال وفق أساليبها التقليدية، إلا أنها أصبحت الآن مُدمجة ضمن هيكل القيادة المغولي.

الهوامش

[1] وهو الابن الأكبر لتولوي خان بن جنكيزخان، وامه سيورقوتيتي، تولى العرش بعد كيوكخان بن اوكتاي، وهو الذي اصدر أمر بتوجه أخيه هولاكو الى المشرق الإسلامي. للمزيد ينظر: الهمذاني، جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص195.

[2] اسرة سونغ:سلالة حكمت الصين (349-678هـ/ 960-1279م)،أسس هذه السلالة تيزو بن سونغ بعد قضاءه على سلابة تشو المتأخرة لينهي فترة الانقسام والاضطراب السياسي في امبراطورية الصين في القرن العاشر، وقد استطاعت اسرة سونغ ان تخضع الولايات تدريجيًا. ينظر:
JU-KUA, Chau: His Work on the Chinese and Arab Trade in the Twelfth and Thirteen Century Entitled Chu-Fan-Chi, Translated from the Chinese and annotated by W.W.Rockhill,ed. Imperial Academy of Sciences, 1911, p.125.

[3]. امتدت منطقة أولوس جوجي من جبال الكاربات التي تحد المجر في الغرب إلى كازاخستان الحديثة في الشرق، وتشمل تقريبًا جميع الأراضي الواقعة بينهما. كانت جزءًا من الأراضي المغولية التي ورثتها إلى جوجي، الابن الأكبر لجنكيز خان. تم وضع سبعة وعشرون من أصل ثلاثة وأربعين في الجزء الواقع شرق إمارات روس و غرب نهر الفولغا. تم وضع ستة عشر تومينًا في الجزء الغربي من جوتشي أولوس. كما كان هناك عدد إضافي، ولكنه غير معروف، من الموقتات في الجزء من جوتشي أولوس الذي يحكمه أوردا، شرق نهر الفولغا. ينظر: Thomas T. Allsen, Mongol Imperialism (Berkeley: University of California Pr 1987), pp. 198, 201, 204

[4] كانت منطقة أولوس جغتايي هي المنطقة التي مُنحت لجغتايي، الابن الثاني لجنكيز خان. كانت تتألف تقريبًا من جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية السابقة، وتتقاسم بعضًا من هذه الأراضي مع جوجي أولوس . كما امتدت إلى منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم في الصين الحديثة، وتضمنت معظم أفغانستان. ينظر: Thomas T. Allsen, Mongol Imperialism, pp. 198, 201, 204

[5] John Masson Smith Jr, 'Mongol Society and Military in the Middle East: Antecede and Adaptations', in War and Society in the Eastern Mediterranean, 7th and 15 Centuries, edited by Yaacov Lev (Leiden: Brill, 1996), p. 249, Valery Alexeev, 'Son Aspects of the Study of Productive Forces in the Empire of Chenghiz Khan', in Th Rulers From the Steppe: State Formation on the Eurasian Periphery, edited by Gar Seaman and Daniel Marks (Los Angeles: University of Southern California Press 1991), pp. 189-90.

[6] لم يشمل هذا الرقم سكان الغابة. بالنظر إلى المصدر، قد تكون هذه هي الأرقام الموثوقة الوحيدة التي لدينا لقوة القوات المغولية الأولية. لم يكن لدى مؤلف كتاب التاريخ السري للمغول أي سبب لتضخيمها كما يفعل مؤرخ دولة محتلة مؤلف مجهول، التاريخ السري ، نقله الى العربية: سهيل زكار، (دمشق، 2011)، ص326

[7] مؤلف مجهول، التاريخ السري ، ص326

[8] القورلتاي: وهو عبارة عن مجلس شورى عند المغول، يجتمع فيه جميع الامراء وقادة الجيش ونساء الطبقة الحاكمة وأركان الدولة، ينعقد عند تنصيب احد أعضاء الاسرة المالكة امبراطورا اعظم على جميع المغول، او عند تجهيز الجيوش الكبيرة. ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، ج1، ص175.

[9] التاريخ السري ، ص326-335 ؛ Ch'i-ch'ing Hsiao, The Military Establishment, pp. 17-18.

[10] Zhao Hong, Meng-Da Bei-Lu: Polnoe Opisanie Mongolo-Tatar, translated by Nikola Ts. Munkuev (Moscow: Academy of Sciences [Nauka], 1975), p. 67.

[11] رحلات ماركو بولو ، ترجمة : عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 1995)، ج2، ص143

[12] Grigor of Akanc, 'The History of the Nation of the Archers by Grigor of Akanc', editec 2 and translated by R.P. Blake and R.N. Frye, Harvard Journal of Asiatic Studies 12 (1949), p. 325; YS chapter 98, p. 74.

[13] التاريخ السري ، ص335-337

[14] التاريخ السري ، 335-337

[15] Hsiao, The Military Establishment, p. 18.

[16] Ch'en Yuan, Western and Central Asians in China under the Mongols: Their Transformation into Chinese, translated by Ch'ien Hsing-hai and L. Carrington Goodrich, Monumenta Serica Monograph 15 (Los Angeles: University of California Press, 1966), p. 73

[17] William of Rubruck, 'The Journey of William of Rubruck', in The Mongol Mission Narratives and Letters of the Franciscan Missionaries in Mongolia and China in the Thirteenth and Fourteenth Centuries, edited by Christopher Dawson, translated by a nun of Stanbrook Abbey (London: Sheed and Ward, 1955), pp. 101-2; William of Rubruck, The Mission of Friar William of Rubruck: His Journey to the Court of the 14 Great Khan Mongke, 1253-1255, translated by Peter Jackson, edited by Peter

Jackson and David Morgan, Works Issued by the Hakluyt Society, 2nd Series, vol. 173 (London: The Hakluyt Society, 1990), p. 88, Guillelmus de Rubruc, 'Itinerarium Willelmi de Rubruc' in Sinica Franciscana: Itinera et Relationes Fratrum Minorum Saeculi XIII et XIV, edited by P. Anastasius Van Den Wyngaert, Sinica Franciscana, vol. 1 (Firenze: Apud Collegium S. Bonaventurae, 1929), pp. 183-4.

[18] التاريخ السري ، ص301-313

[19] Hsiao, The Military Establishment, p. 10; Isenbike Togan, Flexibility and Limitation in Steppe Formations: The Kerait Khanate and Chinggis Khan, The Ottoman Empire and

Its Heritage Series, edited by Suraiya Faroqhi and Halil Inalcik, vol. 15 (Leiden: Brill, 1998), pp. 132-6.

[20]الجويني ، ج1، ص24

[21] ماركو بولو ، ج2، ص143.

[22] مؤلف مجهول، التاريخ السري، ص301-313.

[23] كتشانوف، ي.إ، حياة تيموتشجين، ص195-196.

[24] مؤلف مجهول، التاريخ السري، ص276-280

[25] بافتراض أن كل قائد أرسل ابنًا له، فإن الحد الأقصى لعدد المجندين في الكشك يتجاوز بكثير حجم تومن كامل القوة، بمجموع ٥٥٢٩٠ رجلًا، دون احتساب أي مجندين من عامة الشعب. أبناء مينكان-و نوياد سينتجون ٩٥ آقا (إخوة أكبر)، و٩٥ ديغو (إخوة أصغر)، و٩٥٠ رفيقًا. أبناء جاكون-و نوياد سينتجون ٩٥٠ آقا و٩٥٠ ديغو، بالإضافة إلى ٤٧٥٠ رفيقًا. وأخيرًا، سيساهم أربان-و نوياد بـ ٩٥٠٠ آقا و٩٥٠٠ ديغو و٢٨٥٠٠ رفيق. لو جاء الآقا فقط، لكان جنكيز خان قد اكتسب ١٠٥٤٥ رجلًا. ينظر: مؤلف مجهول، التاريخ السري، ص326

[26] Allsen, Mongol Imperialism, pp. 73-4

[27] مؤلف مجهول، التاريخ السري، ص326-335

[28] Paul D. Buell, Kalmyk Tanggaci People: Thoughts on the Mechanics and impact of Mongol Expansion', Mongolian Studies 6 (1980), p. 45; Donald Ostrowski, 'The tamma and the dual-administrative structure of the Mongol Empire', Bulletin of the School of Oriental and African Studies 61 (1998), 264.

[29] Paul D. Buell, Tribe, Qan, and Ulus in Early Mongol China, Some Prolegomena to 27. Yuan History, PhD dissertation (The University of Washington, 1977), p. 70; YS chapter 98, p. 73; Grigor, p. 333; Ostrowski, p. 264

[30] Yuan Shi, translated by Ch'i-ch'ing Hsiao. Chapter 98 in The Military Establishment of the Yuan Dynasty, 72-91. Cambridge: Harvard University Press, 1978 chapter 98, p. 73. .

[31] YS chapter 98, p. 74

[32] شيّد جغتاي طريقًا بالقرب من بحيرة سايرام خلال حرب مع الخوارزم. كان الطريق يمر عبر ممر ضيق يضم 48 جسرًا بعرض يتسع لعربتين. ليس من الواضح ما إذا كان الطريق مُعبّدًا بالفعل أم مجرد طريق مُزال منه العوائق. ينظر: Li Chih-Ch'ang, The Travels of an Alchemist: The Journey of the Taoist, Ch'ang-Ch'un, from China to the Hmdukush at the

Summons of Chingiz Khan, Recorded by His Disciple, Li Chih-Ch'ang, edited by Arthur Waley (London: ,G. Routledge & Sons

. p. 85. 1963 ,30

[33] Buell, Tribe, Qan, and Ulus, pp. 73-4; Allsen, Mongol Imperialism, pp192-3

[34] Buell, Tribe, Qan, and Ulus, pp. 74-6

[35] Hsiao, The Military Establishment, pp. 12-13

[36] Allsen, Mongol Imperialism, p. 195.

المصادر

1- الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت:681هـ/ 1282م)، جهانكشاي، نقله عن الفارسية: محمد التونجي، دار الملاح للطباعة، (د.م، 1985م).
2- كيتشانوف، ي. إ، حياة تيموتشجين (جنكيزخان) الذي فكر في السيطرة على العالم الشخصية والعصر، تر: طلحة الطيب، مركز الماجد للثقافة والتراث، (دبي، 2005م).
3- ماركو بولو، رحلات ماركو بولو ، ترجمة : عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، 1995).
4- مؤلف مجهول، التاريخ السري للمغول، نقله الى العربية: سهيل زكار، (دمشق، 2011).
5- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت:718هـ/ 1318م)، جامع التواريخ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد، دار النهضة العربية، (بيروت، د.ت).
6- Thomas T. Allsen, Mongol Imperialism (Berkeley: University of California Pr 1987).
7- JU-KUA, Chau: His Work on the Chinese and Arab Trade in the Twelfth and Thirteen Century Entitled Chu-Fan-Chi, Translated from the Chinese and annotated by W.W.Rockhill,ed. Imperial Academy of Sciences, 1911, p.125.
8- John Masson Smith Jr, 'Mongol Society and Military in the Middle East: Antecede and Adaptations', in War and Society in the Eastern Mediterranean, 7th and 15 Centuries, edited by Yaacov Lev (Leiden: Brill, 1996).
9- Valery Alexeev, 'Son Aspects of the Study of Productive Forces in the Empire of Chenghiz Khan', in Th Rulers From the Steppe: State Formation on the

Eurasian Periphery, edited by Gar Seaman and Daniel Marks (Los Angeles: University of Southern California Press 1991).

10- Zhao Hong, Meng-Da Bei-Lu: Polnoe Opisanie Mongolo-Tatar, translated by Nikola Ts. Munkuev (Moscow: Academy of Sciences [Nauka], 1975).

11- Grigor of Akanc, 'The History of the Nation of the Archers by Grigor of Akanc', editec 2 and translated by R.P. Blake and R.N. Frye, Harvard Journal of Asiatic Studies 12 (1949).

12- William of Rubruck, 'The Journey of William of Rubruck', in The Mongol Mission Narratives and Letters of the Franciscan Missionaries in Mongolia and China in the Thirteenth and Fourteenth Centuries, edited by Christopher Dawson, translated by a nun of Stanbrook Abbey (London: Sheed and Ward, 1955)

13- William of Rubruck, The Mission of Friar William of Rubruck: His Journey to the Court of the 14 Great Khan Mongke, 1253-1255, translated by Peter Jackson, edited by Peter Jackson and David Morgan, Works Issued by the Hakluyt Society, 2nd Series, vol. 173 (London: The Hakluyt Society, 1990).

14- Guillelmus de Rubruc, 'Itinerarium Willelmi de Rubruc' in Sinica Franciscana: Itinera et Relationes Fratrum Minorum Saeculi XIII et XIV, edited by P. Anastasius Van Den Wyngaert, Sinica Franciscana, vol. 1 (Firenze: Apud Collegium S. Bonaventurae, 1929).

15- Isenbike Togan, Flexibility and Limitation in Steppe Formations: The Kerait Khanate and Chinggis Khan, The Ottoman Empire and Its Heritage Series, edited by Suraiya Faroqhi and Halil Inalcik, vol. 15 (Leiden: Brill, 1998).

16- Paul D. Buell, Kalmyk Tanggaci People: Thoughts on the Mechanics and impact of Mongol Expansion', Mongolian Studies 6 (1980).

17- Donald Ostrowski, 'The tamma and the dual-administrative structure of the Mongol Empire', Bulletin of the School of Oriental and African Studies 61 (1998).

18- Paul D. Buell, Tribe, Qan, and Ulus in Early Mongol China, Some Prolegomena to 27. Yuan History, PhD dissertation (The University of Washington, 1977).

19- Hsiao. Yuan Shi, translated by Ch'i-ch'ing Chapter 98 in The Military Establishment of the Yuan Dynasty, 72-91. Cambridge: Harvard University Press, 1978.

20- Li Chih-Ch'ang, The Travels of an Alchemist: The Journey of the Taoist, Ch'ang-Ch'un, from China to the Hmdukush at the Summons of Chingiz Khan, Recorded by His Disciple, Li Chih-Ch'ang, edited by Arthur Waley (London: G. Routledge & Sons, 1963)